القيمة النوعية والجمالية الفنية

في العـــــــدد (٤٩) مـن

مـــجلـة الأدب الإســـــلامي

بقلم : صالح البوريني - الأردن

ما أكثر الطيور التي تهاجر ثم تعود ، وما أكثر مواسم الهجرة إلى شمال أو جنوب ! ولكن .. ما بال الطيور تعود إلى أوطانها ومرابعها .. يدفعها الحنين والوفاء وتشدها الرغبة في العطاء ! إلا تلك الأسراب من العقول المسلمة المهاجرة !!

بهذه الكلمات المؤثرة ، وهذا السؤال الحزين ، افتتح الدكتور عبد القدوس أبو صالح رئيس تحرير مجلة (الأدب الإسلامي) العدد التاسع والأربعين من هذه المجلة الأدبية الفصلية التي تعد مرآة للأدب الإسلامي منذ صدورها وموئلا لكثير من أقلام المبدعين والدارسين والأدباء .

ولئن شبه رئيس التحرير العقول المهاجرة ببزاة الصيد التي أحسن الصياد ترويضها وأجاد تدريبها وأحكم العصابة على أعينها حتى لا تصيد إلا له: فهي في ذهول عن نفسها وعن بني جنسها، فجاء تفجّع كلمات الافتتاحية ممزوجا بالغيرة الشديدة والألم لما يحل بعقول المسلمين المهاجرة من اغتيال ومصادرة، فإن سائر صفحات العدد (٤٩) قد حفلت بالمفيد والجديد والمتنوع من الموضوعات.

وقد اشتمل العدد على طائفة من القصائد والقصص والمقالات والدراسات الأدبية المتنوعة :

وأخذ الشعر في باب الإبداع نصيب الأسد إذ اشتمل على عشر قصائد بينما اتسعت المساحة المتبقية فيه لأربع قصص قصيرة ومسرحية واحدة مترجمة عن التركية. وحبذا لو تضيف المجلة إلى أبوابها الثابتة بابا نقديا خاصا يدرس المادة الإبداعية لكل عدد على حدة: بحيث ينشر في العدد القادم نقد قصائد أو قصص العدد الحالي.

تعالج الدكتورة سعاد عبد الله الناصر من المغرب تجانس الرؤية والدلالة في شعر شكيب أرسلان في مقال يحاول الكشف عن نظرة الشاعر للحياة والقضايا الذاتية والحضارية وعن المستوى الفكري الذي يصدر عنه في تشكيل قصائده وفي علاقتها بالدلالة الشعرية التي تتأسس على مجموعة من المكونات المضمونية كالتغيير والجهاد والإصلاح .

أما القاص السعودي حسن النعمي فتشكل قصته (هوامش في سيرة ليلى) محور المقالة النقدية التي كتبها الدكتور حسين علي محمد بعنوان (الرموز واستدعاء الشخصية التراثية) .

ويحتل الأستاذ الدكتور محمود حسن زيني محل شخصية العدد إذ يكتب عنه الدكتور حسن الوراكلي مبينا باختصار وفاءه لأم القرى بعكوفه على طلب العلم وسفره لتحصيله ثم صرف الجهد

في ترسيخ أسسه وتشييد صرحه وتعليم فروعه وخدمة نشره.

ويفسح هذا العدد المجال لأدب الطفل ؛ إذ يلقي كاتب الأطفال المعروف عبد التواب يوسف الضوء في دراسة بعنوان (محمد بسام ملص جسر بين أطفالنا وعالمنا وعصرنا) على ثلاثة من مؤلفات الأستاذ محمد بسام ملص المتخصصة في أدب الأطفال لها شأنها في هذا الميدان، ويختم دراسته بقوله " إن محمد بسام ملص يستحق من وطنه العربي لونا من التقدير وهو جدير بأن يلقى من أمته الإسلامية نوعا من التكريم إذ هو يعمل من أجل الطفولة وأدبهاوثقافتها بلا إعلام أو إعلان عن جهده وشخصه الكريم".

أما فلسطين التي تعد قضيتها القضية الأولى للعرب والمسلمين في العصر الحاضر بما تعنيه من عدوان على الأرض والإنسان والمقدسات فقد تمحور حولها مقال الدكتور سعد بوفلاقة من جامعة عنابة في الجزائر (فلسطين في الشعر الجزائري)، وعن علاقة شعر الجزائريين بفلسطين يقول : "رافق الشعر العربي الجزائري قضية فلسطين منذ ظهورها على المسرح العالمي في العشرينيات من القرن الماضي ...وقد وقف شعراء الجزائر إلى جانب فلسطين والعرب أثناء الحرب ١٩٤٨ ونكسة ١٩٦٧ ثم تجاوبوا مع انتصارات الثوار الفلسطينيين وأبطال المقاومة وأطفال الحجارة بعد ذلك حتى اليوم".

ولم تغفل مائدة العدد (٤٩) عن أطيب ما يزينها وهو الكلام عن القرآن؛ ففي مقال للدكتور صابر عبد الدايم يحدثناعن ظواهر تأثر الشعر بالبيان القرآني فيبين أن القرآن الكريم هو قمة البيان العربي وهو أسمى نموذج يحتذى، أسلوبا وفكرا وهداية ودستور حياة، وأن التأثر المحمود بالقرآن الكريم يكسب النص الشعري ثراء ويزيده ألقا.

وفي مقال (قصيدة المديح النبوي نحو شعرية جديدة) يكشف عبد الفتاح شهيد من المغرب عن بعض معالم تقنيات سرد السيرة النبوية وما يتصل

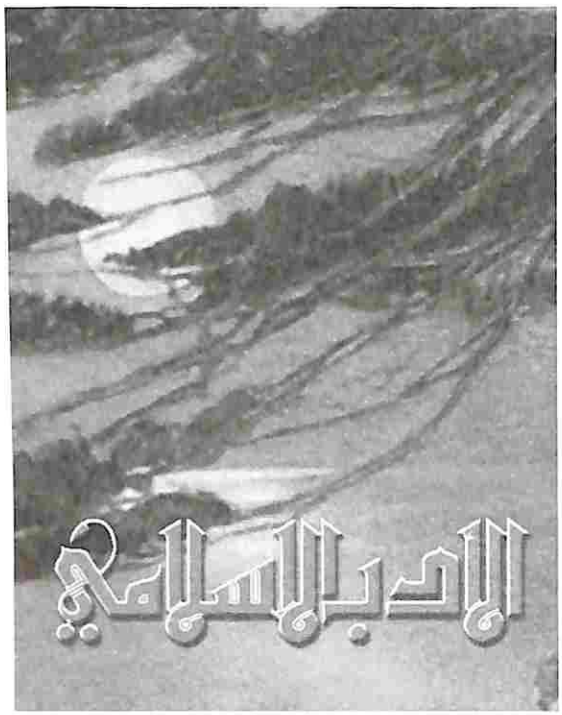

بها من ملاحظات، ويعدها جانبا واحدا من جوانب أخرى كثيرة يرى أنها تشكل بؤرة شعرية قصيدة المديح النبوي.

وبينما يختار لنا محمد أفقير من المغرب نموذجا من آداب الشعوب الإسلامية هو نموذج الأدب الأمازيغي فيحدثنا عن رموز الشعر الأمازيغي وتأثرها بالإسلام؛ يصحبنا خورشيد الندوي من الهند في رحلة قصيرة نقرأ فيها عن مساهمة الهنود في الأدب الإسلامي بتآليفهم وكتبهم التي يذكر منها ستة تناولت موضوع الأدب الإسلامي من حيث المبادئ والأصول والأهداف والغايات.

عزيزي القارئ :

أكتفي بهذه الباقة العطرة من زهور العدد (٤٩) الذي فاح بأريج الشعر والقصة والمسرحية والدراسة والمقالة الأدبية، وقدم موضوعيا مادة تحضر فيها الأصالة والالتزام والوطنية والانتماء للأمة الإسلامية ولثوابت الأدب الإسلامي وأصوله في ثوب يحقق القيمة النوعية والجمالية الفنية في الشكل وفي سائر شروط الإبداع .